مخطوطات مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

رسالة في الحواس الخمسة

ملاحظات

ناقص آخره

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

هذه رسالة في الحواس الخمس تاليف الفهامة نور الدين علي بن محمد المناوي المتطبب رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرح صدرنا للاسلام وهدانا بالحواس وغيرنا بالانعام والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الانام وعلى آله وصحبه الغر الكرام وبعد فهذه رسالة مشتملة على مقدمة وباب اما المقدمة ففي عدد الاعضاء الكاينة في الدماغ وتشريح الدماغ والنخاع والاعصاب وبيان اجناس القوى واما الباب ففي تعريفات ذكرت للحواس الخمس الظاهرة وتشريح الاعضاء الآلية لها فمقدمة اما الاعضاء الحاوية للدماغ فاولها جلدة الراس وثانيها غشاء يحلل للتخف يسمى الجحاق وثالثها التخف وهو مركب من ستة اعظم اربعة منها تجري مجرى الجدران من البيت والباقيات كالسقف فالجدار الاول عظم الجبهة والثاني والثالث عظما الاذنين والجدار الرابع عظم مؤخر الراس واما العظمان اللذان كالسقف فهما عظما الياقوخ وبرايهما غشاء غليظ يسمى بام الدماغ الغليظة وخامسها غشاء رقيق يحيط بجوهر الدماغ يسمى بام الدماغ الرقيقة واما الدماغ فهو عضو لين دسم يحيي محل الحواس الباطنة وهو ينقسم في طوله الى ثلاث بطون فالبطن الاول من الثلاثة اعظمها وهو الذي كد الجليد بينها وينقسم ايضا في عرضه الى قسمين فهو في الحقيقة ستة بطون واما النخاع فهو جسم يشبه الدماغ لكنه اصلب منه وهو ينبت من آخر البطن الثالث من الدماغ ويمر في الفقرات الى آن ينتهي الى خرز العجب وهو نهاية العصعص واما العصب فهو عضو ابيض لين في الانعطاف مائل الى صفرة دماغي المنبت او نخاعيه والاعصاب النابتة من الدماغ سبعة ازواج الاول ينبت من جانبي البطنين المقدمين عند جوار الزايدتين المكمتين اللتين بهما ادراك الروائح وبغشايتي غشايان نباتهما من غشاي الدماغ تمثل العصبة النابتة من اليمين الى اليسار وبالعكس حتى يلتقيان بحيث يتحد تجويفهما ثم يفترقان فتنفذ كل واحدة منهما الى العين المحاذية للمخرج عند جالينوس والى العين الغير المحاذية عند غيره والثاني ينبت مايلي الاول ولا يزال الامر على هذا الى ان ينتهي الى الزوج السابع وبنانه من موخر الدماغ حيث يبتدي النخاع والاعصاب النخاعية احد وثلاثون زوجا فالزوج الاول ينبت من ابتداء النخاع فينفذ من عصبة الى جهة اليمين وعصبة الى جهة اليسار كما في الاعصاب الدماغية ولا يزال الامر على هذا الى الفقرة الاخيرة من فقار العصعص فينبت منه عصبة واحدة لا مقابل لها وجميع العصب ينبث في بدن الحيوان فيفيده الحس والحركة فيقبل على ما ينفعه ويدبر عما يضره فتبارك الله احسن الخالقين واما اجناس القوى فثلاثة الاول القوة الحيوانية ومبدؤها من القلب وتنفذ منه الى جميع البدن في الشرايين وهي العروق المتحركة والثاني القوة النفسانية اعني التي يكون بها الحس والحركة ومبدأ هذه من قبل الدماغ وتنفذ منه الى البدن في الاعصاب فان قيل اذا كان الدماغ مبدأ للحس والحركة فكيف يصح القول بانه غير حساس فالجواب انه ليس مبدأ فاعليا القوة بل للروح النفساني وهو محل للقوة والثالث القوة الطبيعية وهي مبدوها من الكبد وتنفذ منه الى جميع البدن في الاوردة وهي العروق السواكن باب اما السمع فهو قوة مودعة في العصب المفروش في بقعر الصماخ يدرك بها الاصوات بطريق وصول الهوا المتكيف بكيفية الصوت الى الصماخ فالصماخ خرق الاذن وهي آلة للسمع ولها صدف غضروفي كالقراع يطن فيه الهوا وينفذ طويل ملولب في العظم الحجري ينادي ذلك المنفذ الى جوبة فيها هوا راكد وهناك تستعرض عصبة السمع وتحصل منها غشاء على سطحها الانسي يسمى الغشا الطبلي فاذا نفذ الهوا المتكيف من المنفذ الى الجوبة حرك الهوا الراكد فيها وانفعل الغشا عنه وادركته القوة ما فيه وقدم السمع لانه يدرك من الجهات الست بسرعة ولو كان هناك حايل وبعض العلماء قدم البصر لان قوة البصر اشرف لان ادراكها بالنور وهو اشرف وسايط الحواس الظاهرة وبعضهم قدم اللمس لانه انفع الحواس للحيوان لانه يعم اعضاء من الحيوان بخلاف الباقية فان كل واحدة منها تختص بعضو من البدن واما البصر فهو قوة مودعة في العصبتين المجوفتين اللتين يتلاقيان شم يفترقان فيتاديان الى العينين يدرك بها الاضوا والالوان والاشكال والمقادير والحركات واللمس والطعم وغير ذلك مما يخلق الله تعالى ادراكه في النفس عند استعمال العبد تلك القوة اعلم ان العصب كله مصمت الا هاتين العصبتين فانهما مجوفتان والادراك بالقوة المودعة في التقاطع الحاصل من التقاء هاتين العصبتين واما العينان فهما عضوان البيان لها والدليل على ذلك انه لو كان الادراك بهما للروح الواحد الذين والعين مولفة من سبع طبقات وثلاث رطوبات اما الرطوبات فالاولى الجليدية سميت بذلك لانها كالجليد وهي نيرة هافية مستديرة كالمركز لكرة العين مفرطحة من قدام مستدقة من خلف والثانية الزجاجية سميت بذلك

لانها تشبه الزجاج الذايب وهي موضوعة وراء الجليدية وتحيط بها الى نصفها والثانية البيضية سميت بذلك لشبهها ببياض البيض وهذه موضوعة قدام الجليدية واما الطبقات فثلاث منها موضوعة خلف الزجاجية الاولى الشبكية ونباتها من العصبة المجوفة وذلك لانها اذا نفذت من ثقب عظم العين فارقت غشاءها والتسعت اتساع القارورة عن عنقها فتكون منها هذه الطبقة وسميت بذلك لاحتوايها على الرطوبة الزجاجية والثانية المشيمية ونباتها من غشاء العصبة الرقيق وذلك لانه يتسع الاتساع المذكور فيكون منه هذه الطبقة وسميت بذلك لشبهها بالمشيمة والثالثة القلبة وهذه تنبت من الغشاء الغليظ وذلك لانه يتسع الاتساع المذكور فتكون منه هذه الطبقة وفايدة صلابتها دفع نكاية عظم العين لها وثلاث قدام البيضية الاولى العنبية سميت بذلك لانها كنصف عنبة وفيها ثقب من قدام يسمى الحدقة ولونها اسما نحوي وهي تنبت من اطراف المشيمية ولها خمل من داخل وخارج املس والثانية القزحية وهي مشغفة كالقرن الابيض المرقق ولذلك تسمى القرنية وهي تنبت من اطراف القلبة والثالثة الملتحمة وهي لحم ابيض غضروفي ينبت من التحاق وتحيط بعضلات العين ويلتحم بالقرنية ولذلك تسمى بالملتحمة وهي تبيض العين المرآى واما سوادها فهو لون العنبية المراي تحت القرنية واما السابعة فهي العنكبوتية سميت بذلك لانها كنسيج العنكبوت وهي موضوعة بين الرطوبة الجليدية وبين الرطوبة البيضية ونباتها من اطراف الشبكية ذات حقالة واما الشم فهو قوة مودعة في الزايدتين الناتيتين في مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي يدرك بها الروائح بطريق وصول الهوا المتكيف بكيفية ذي الرائحة الى الخيشوم هذا هو الحق وقيل بوصول الهوا المختلط باجزاء منفصلة من ذي الرائحة الى الخيشوم وهو قصي الانف والانف مولف من عظمين ملتقيين على طرفيهما غضروفان ليتان يسميان بالاترنجين وفيما بينهما على الطول من داخل عضروف جزؤه الاعلا اصلب وهو يقسم الانف الى تجويفين وهذان التجويفان يفضيان من فوق الى عظم مخلخل مشاني فيه ثقب كثيرة تسمى المصفاة موضوع امام الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم واما الذوق فهو قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان يدرك بها الطعوم بخلاط الرطوبة اللعابية التي في الفم بالمطعوم ووصولها الى العصب اعلم بان هذه الرطوبة لا طعم لها واللسان مركب من لحم رخو اسفنجي واوردة وشرايين واعصاب كثيرة وهو مقسوم في طوله الى قسمين لا يمتزجان الحس وتحيط به غشا متصل بغشاء الفم وربما طبقات نشوه باللحاء الاسفل وتحته فوقتان يلتهبان الى لحم غدد دي يتولد فيه الرطوبة اللعابية واما اللمس فهو قوة منبثة في جميع البدن يدرك بها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك عند التماس والاتصال الاعضا التي يتركب منها البدن تنقسم الى مفردة كالعظم والغشا والى مركبة كالراس واليد وتنقسم ايضا الى اعضاء حساسة كالجلد والغشا والى غير حساسة كالعظم والدماغ وقوة اللمس تنقسم عند بعض من الحكماء الى اربع قوى الاولى الحاكمة بين الحار والبارد والثانية الحاكمة بين الرطب واليابس والثالثة الحاكمة بين الخشن والاملس والرابعة الحاكمة بين القلب واللين انتهت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه في ٢٢ شوال سنة ١٠٣٣ بخط محمد الجزاري عفى عنه